ورقة بحثية

التطوُّرات السياسيَّة والأمنيَّة في الأراضي الفلسطينيَّة خلال العام الثَّاني للحرب

(السِّيناريوهات والمقاربات المحتملة)

د. رائد محمَّد نجم

باحث في الشُّؤون السياسيَّة والعلاقات الدوليَّة

فينيق PHOENIX

منشُورَات مركز فينيق للبحُوث والدراسات الحقليَّة

غزة - فلسطين

يونيو 2025م

رؤيتنا

مؤسَّسة فلسطينيَّة مستقلَّة غير ربحيَّة، تأسَّست في إطار مسؤوليتها تجاه المجتمعات الفلسطينيَّة لتلبية احتياجاتهم السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة من خلال تقديم خدمات بحثيَّة عميقة، تعمَلُ على تمكين المجتمع الفلسطيني على المستوى الفردي والجماعي، ومعالجة تحدِّياته المختلفة.

يعمل المركز على استخدام أساليب متنوعة لجمع البيانات الكميَّة والنَّوعيَّة لمعالجة الأزمات السِّياسيَّة والاقتصاديَّة والاجتماعيَّة الَّتي يعاني منها المجتمع الفلسطيني، من خلال عدة برامج ومشاريع بحثيَّة سنويَّة وشهريَّة لتقديم تصوُّرات علميَّة وعمليَّة لصانع القرار الفلسطيني. من أجل اتخاذ الإجراءات اللَّازمة لمعالجة التحدِّيات المختلفة.

رسالتنا

دعم كافة الجهات والشَّرائح الفاعلة في المجتمع الفلسطيني وصناع القرار الفلسطيني بدراسات حقليَّة ودقيقة، مبنيَّة على مسوحات علميَّة ومنهجيَّة، تتَّسم بالشَّفافيَّة والمصداقيَّة والحياديَّة في كافَّة التَّخصُّصات والمجالات الحيويَّة.

فهرس الموضوعات

مقدِّمة: 4

أوَّلًا: التطوُّرات السياسيَّة والأمنيَّة والإنسانيَّة في قطاع غزَّة: 5

ثانيًا: السِّيناريوهات المتوقَّعَة لمستقبل الحرْبِ على غزَّة: 10

ثالثًا: التطوُّرات السياسيَّة والأمنيَّة في الضفَّة الغربيَّة: 15

رابعًا: الأهداف الإستراتيجيَّة الإسرائيليَّة للتَّصعيد في غزَّة والضفَّة الغربيَّة: 18

خامسًا: السِّيناريوهات المحتملَة لمُسْتَقبل الأراضِي الفلسطينيَّة والضفَّة الغربيَّة: 20

الخُلَاصة: 26

مقدِّمة:

تشهَد الأراضي الفلسطينيَّة المحتلَّة عام 1967 - في السنة الثَّانية من الحرب التي اندلعت في 7 أكتوبر 2023 - تصعيدًا عسكريًّا وسياسيًّا يُعِيد تشكيل المشهد الإقليمي، ويختبر توازنات القوى الدوليَّة، وقد أدَّت الحرب إلى دمار هائل، وأزمة إنسانيَّة غير مسبوقة، وخسائر بشريَّة وماديَّة فادحة، خاصَّة في غزَّة التي باتت تعكس مأساة إنسانيَّة غير مسبوقة، وأصبحت مختبرًا مكشوفًا لإعادة تعريف مفاهيم السيادة، والاحتلال، والمقاومة، أمَّا الضفَّة الغربيَّة فلم تعُدْ مجرَّد ساحة خلفيَّة؛ بل تتقدم بسرعة نحو الانفجار، تحت وطأة سياسات توسعيَّة واستيطانيَّة وتدميريَّة تُقوِّض ما تبقَّى من أفق سياسي.

تتصَارعُ الأجندات الإسرائيليَّة - التي تُركِّز على القضاء على حماس، ونزع سلاحها، وتعزيز السَّيطرة الدَّائمة عبر إستراتيجيَّة الاحتلال المدار - مع المطالب الفلسطينيَّة في إيجاد حلٍّ سياسيٍّ شامل يضْمَن تقرير المَصِير وإقامة دولة مستقلة، وتتعدَّد الرُّؤى حول مستقبل الحوكمة، وإعادة الإعمار، والتَّسوية السياسيَّة، بينما تتعقَّد السِّيناريوهات المحتملة لأسباب تتعلَّق بالتحوُّلات الإستراتيجيَّة الإسرائيليَّة حيث تبدُو فرصُ التوصُّل إلى وَقْف إطلاق النَّار ضئيلة، بسبب محاولات نتنياهو إطالة الحرب لتلبية مطالب اليمين المتطرِّف، في مقابل تحرُّك دولي ضعيف، وانقسامات فلسطينيَّة داخليَّة، ودعم أمريكي لإسرائيل، وفعل عربي لا يرتقي إلى حجم الكارثة.

في هذا السِّياق تبرزُ الحاجة إلى تصوُّر جديد لليوم التَّالي للحرب، يتجاوز إعادة الإعمار إلى إعادة الاعتبار للمشروع الوطني الفلسطيني، واستعادة الثِّقة الشعبيَّة والدوليَّة، فإنَّ إعادة توحيد المؤسَّسات، وتأمين الموارد، وضمان الأمن ليست مجرَّد استحقاقات فنيَّة؛ بل مفاتيح سياسيَّة لبناء واقع جديد.

وسوفَ تُسلِّط هذِه الورقة الضَّوءَ على التطوُّرات السياسيَّة والأمنيَّة المتلاحقة في قطاع غزَّة والضفَّة الغربيَّة في العام الثَّاني للحرب، في ظلِّ تصاعد العمليَّات العسكريَّة الإسرائيليَّة، وخطط إعادة الاحتلال في غزَّة، وتصعيد العمليَّات في الضفَّة الغربيَّة، والتحدِّيات السياسيَّة والأمنيَّة، والتَّفاعُلات الإقليميَّة والدوليَّة، مع استشراف للسِّيناريوهات المحتملة، ومستقبل الحوكمة الفلسطينيَّة وسط أحد أكثر الفصول تعقيدًا في تاريخ الصِّراع.

أوَّلًا: التطوُّرات السياسيَّة والأمنيَّة والإنسانيَّة في قطاع غزَّة:

يُعاني قطاع غزة من أسوأ أزمة إنسانيَّة وأمنيَّة في تاريخها المعاصر نتيجة الحرب الأطول الَّتي تشنُّها إسرائيل، والتي أودت بحياة أكثر من 52,567 فلسطينيًّا، مُعْظُمُهم مدنيُّون، ونزوح 90% من سكان غزَّة (2.2 مليون)، وقَد فرضَتْ إسرائيلُ حِصَارًا شاملًا منذ 1 مارس 2025، ومنعَتْ دُخُول المُسَاعدَات، ممَّا فاقَم نقص الغِذَاء والدَّواء، وأدَّى إلى انتشار الجُوع وأعمال النَّهب، وتمَّ تدمير 292,000 منزل، وأصبحت 95% من المستشفيات خارج الخدمة، وانكمش الاقتصاد بنسبة 83%، وسيطرت إسرائيل علَى 50% من أراضي غزَّة [1].

وفي 18 مارس 2025 استأنفت إسرائيل هجُومها العسكري في غزَّة، مُنهِية وقف إطلاق النَّار الَّذِي بدأ في 19 يناير 2025 واستمر 42 يومًا، وبدأت الضَّرَبات الجويَّة فجر 18 مارس مستهدفة مناطِق بما فيهَا المَوَاصي، التي كانت تعتبر آمنة، ممَّا أسْفَر عن مقتل أكثر من 400 فلسطيني - بينهم 174 طفلًا- في يوم واحد، وهو الأكثر دمويَّة منذ نوفمبر 2023، وأصدرت إسرائيل أوامر إخلاء إلزاميَّة، ممَّا أدَّى إلى نُزُوح جمَاعي، واستعادة السَّيطرة الجزئيَّة على ممر نتساريم [2].

وقد تَدَهور اتِّفاق وقف إطلاق النَّار بسبب تعثُّر مفاوضات الرَّهائن، حيث رفض نتنياهو الدُّخول في المفاوضات بشأن المرحلة الثَّانِية التي كان يفترض أن تبدأ في 3 فبراير، والتي كان يتعيَّن فيها على إسرائيل الانسحاب بالكامل من غزَّة، والالتزام بإنهاء الحرب بشكْلٍ دائم مقابل إطلاق حماس سراح جميع الرَّهائن الأحياء[3]، وقَد سعَى نتنياهو إلَى تعْدِيل الاتِّفاق عبر تمديد المرحلة الأولى من الاتِّفاق دون التزامات سياسيَّة [4]، وإرغام حماس على إطلاق سراح جميع المحتجَزين الإسرائيليّين الأحياء والأموات لديها مقابل أسرى فلسطينيّين؛ ولكن دون أيّ التزام بإنهاء الحرب أو الانسحاب الكامل مِنَ القِطَاع، وهو ما دفع إسرائيل إلى التَّصعِيد العسكري في محاولة لفرض شُرُوطها[5].

وقَد رفضَتْ حمَاس تقدِيم أيّ تنَازُلَات إضافيَّة، وتمدِيد الهُدْنة دون انسحاب إسرائيلي من القِطَاع ووقف الحرب بشكل كامل[6]، وطالبت بالحُصُول على ضمانات واضحة، إذ أصرَّت على بدء مفاوضات المرحلة

(1) Mick Krever, Israel has resumed the war in Gaza. Why now?, CNN, March 19, 2025. https://m-r.pw/PEpC

(2) Ibid.

(3) Ibid.

(4) بنود اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة يناير 2025، الجزيرة نت، 2025/1/16. https://m-r.pw/YWJS .

(5) سالي أبو عياش، استئناف الحرب على غزة: بين الدوافع السياسية والسيناريوهات الممكنة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2025/04/03. https://m-r.pw/zbEx.

(6) نور أبو عيشة، زين خليل، اتفاق غزة.. سيناريوهات ما بعد المرحلة الأولى (تقرير)، الأناضول، 01.03.2025. https://m-r.pw/vjJp.

الثَّانية من اتفاق الهدنة[1]، ورفضَتْ اقتراحَينِ للوسَاطة قدمَهُمَا المبْعُوث الأمريكي ستيف ويتكوف لتمديد وقف إطلاق النار دون التزام إسرائيلي بإنهاء الحرب، واصفة ذلك بـ"انقلاب صارخ" على اتِّفاق يناير 2025، وعرَضَت حماس إطلاق سراح الجُنْدِي الأمريكي الإسرائيلي إيدان ألكسندر وجثث أربعة آخرين في مفاوضات مباشرة مع الولايات المتَّحِدة، التي تعتبرها منظمة إرهابيَّة، فأرسلت إسرائيل فرق تفاوُض إلى قطر ومصر، في مُحَاولة لدفع المُفَاوضات[2]؛ ولكن دون تفويض[3].

وفِي ظلِّ تعثُّر المفاوضات نتيجة تمسُّك إسرائيل بمقترح ويتكوف، ورفض حماس المقترح الإسرائيلي الَّذِي يرفضُ الانسحاب الكامل من غزَّة وإنهاء الحَرْب، ويشترطُ نزعَ سِلَاح الفصائل قدَّمَت مصرُ مقترحًا ينصُّ على إطلاق سراح 8 محتجزين إسرائيليّين أحياء، و8 جثث مقابل هدنة تتراوح بين 40 و70 يومًا، وإطلاق سراح عدد كبير من الأسرى الفلسطينيّين، بعد رفض إسرائيلي لمقترح سابق بإطلاق سراح 5 أحياء وعدد من الجثث[4].

مِن جانبِها قدَّمَت حماس مقترحَ الرُّزمة الشَّاملة لحلِّ الأزمة، بإطلاق جميع الرَّهائن الإسرائيليّين دفعة واحدة، مقابل صفقة تبادل أسرى فلسطينيّين ضمن آليَّات وتوقيتات محددة، ووقف كامل ودائم لإطلاق النَّار بضمانات إقليميَّة ودوليَّة لمدَّة خمس سنوات، وانسحاب إسرائيلي كامِل من قِطَاع غزَّة، ورفع الحِصَار وفتح المعابر، وإعادة إعمار غزَّة بضمانات واضحة، وعودة الأوضاع إلى ما قبل 2 مارس 2025، بما يشمل الانسحاب الإسرائيلي إلى ما قبل 17 يناير 2025، وإدخال المساعدات الإنسانيَّة وفق بروتُوكولات المرحلة الأولى من التَّفاهُمَات السَّابقة[5].

وفيما يتعلَّق باليوم التَّالي تقترح تشكيل لجنة فلسطينيَّة من التُّكنُوقراط المستقلّين لإدارة القِطَاع، وفقًا للمقترح المصري بتشكيل لجنة إسناد مجتمعي، واستعداد للتَّوافق الوطني مع بقية الفصائل الفلسطينيَّة، بناء على اتفاقات سابقة، بما فيها اتفاق بكين 2024، ومشاركة شخصيَّات مستقلَّة وتُكنوقراط، بالتَّشاور مع فصائل فلسطينيَّة في إدارة غزة مستقبلًا، وتقدِيم أسماء مُرشَّحِين للجانب المِصْري لتولِّي مسؤُوليَّات إداريَّة في المرحلة القادمة[6]، وفي المقابل ترْفُض السُّلطة الفلسطينيَّة تشكيل لجنة إدارة مستقلَّة، وتُطَالب بإدارة السُّلطة للقطاع، في حين ترفُض إسرائيل ذلك أيضًا، ممَّا يزيد المشهد تعقيدًا.

(1) سالي أبو عياش، استئناف الحرب على غزة: بين الدوافع السياسيَّة والسيناريوهات الممكنة.

(2) Mick Krever, Israel has resumed the war in Gaza. Why now?

(3) بنود اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة يناير 2025، الجزيرة نت، 2025/1/16. https://m-r.pw/YWJS .

(4) تقارير إسرائيلية تكشف تفاصيل مقترح مصري لوقف إطلاق النار بغزة، الجزيرة نت، 2025/4/11. https://m-r.pw/PGHa.

(5) «حماس» تقترح «الرزمة الشاملة» في غزة... إطلاق جميع الرهائن مقابل وقف الحرب، الشرق الأوسط، 18 إبريل 2025. https://m-r.pw/bndy.

(6) «حماس» تقترح «الرزمة الشاملة» في غزة... إطلاق جميع الرهائن مقابل وقف الحرب، الشرق الأوسط، 18 إبريل 2025. https://m-r.pw/bndy.

اتَّخَذ نتنياهو قرار استئناف الحرْبِ مدْفُوعًا بضغوط سياسيَّة داخليَّة مِن شُرَكائِه اليمينيّين المتطرّفين[1]، حيث عارض بن غفير وسموتريتش وقف إطلاق النار معتبرين إيَّاه استسلامًا لحماس، وطالبا بالقَضَاء على الحركة وتهجير الفلسطينيّين، وأن تُعِيد إسرائيل بناء المستوطنات التي أخْلَتها في عام 2005، واستقال بن غفير احتجاجًا على الهُدْنة، وهدَّد سموتريتش بالانسِحاب ما لم تستأنف الحرب[2]، وبقراره استئناف الحرب على قطاع غزَّة أراد نتنياهو إقناع حزب وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير بالعودة إلى الحكومة، وذلك كي يضمن - بِصُورة خاصَّة - تمرير الموازنة السنويَّة في الكنيست قبل نهاية شهر مارس، فإذا عجزت حكومتُه عن تمريرِ هذا القرار فذلك سيُؤدِّي إلى سقوطها، وقد عاد حزب "قوَّة يهوديَّة" الَّذِي يتزعَّمه بن غفير فعلًا إلى الحكومة[3] في 18 مارس، وبتلبية نتنياهو مطالب اليمين المتطرِّف بالعودة للحرب عزَّز استقرار ائتلافه على حساب استدامة الاتِّفَاق[4].

كمَا واجَه نتنياهو أزمات داخليَّة تتعلَّق بمحاكمات الفساد، وتزايُد المطالبات بعزله بسببِ فشله في التَّعَامل مع تبِعَات "طُوفَان الأقصى"، ومحاولته إقالة رئيس الشاباك - التي أثارت احتجاجات شعبيَّة[5]-، فاختار التَّصعِيد العسكري لتعزيز استقرار ائتِلَافه الحاكم[6]، كمَا لعِب دعم إدارة ترامب الكامل - بما في ذلك تقديم مساعدات عسكرية بـ11 مليار دولار[7]، خلافًا لضُغُوط بايدن بعدَم إطالة الحرب[8]- دورًا فِي تعزيز التَّصعيد، كما عزَّزَت تصريحات ترامب حول تهجير سكَّان غزَّة حالة عدم اليقين بشأن استدامة الاتِّفاق[9]، وأكَّدَت كارُولين ليفيت - السكرتيرة الصحفيَّة للبيت الأبيض- أنَّ إدارة ترامب استُشِيرت بشأن استئناف الهجمات الإسرائيليَّة[10].

وفي 5 مايو 2025 وافقت الحُكُومة على خطَّة للسَّيطرة الكاملة على القِطَاع لفترة غير محددة، تعرف بـ"عمليَّة عربات جدعون"، وتشمَلُ الخطَّة توزيع المُسَاعدات عبر الجيش الإسرائيلي لعزل حماس عن سُكَّان غزة، حيث تقولُ إسرائيل: إنَّ استمرار سيطرة حماس على الشُّؤون المدنيَّة، وتوزيع المساعدات

(1) سالي أبو عياش، استئناف الحرب على غزة: بين الدوافع السياسية والسيناريوهات الممكنة.

(2) بنود اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة يناير 2025، الجزيرة نت، 2025/1/16. https://m-r.pw/YWJS .

(3) سالي أبو عياش، استئناف الحرب على غزة: بين الدوافع السياسية والسيناريوهات الممكنة.

(4) Mick Krever, Israel has resumed the war in Gaza. Why now?

(5) Ibid.

(6) سالي أبو عياش، استئناف الحرب على غزة: بين الدوافع السياسية والسيناريوهات الممكنة.

(7) Mick Krever, Israel has resumed the war in Gaza. Why now?

(8) سعيد عكاشة، نهاية "حرب غزة" ومستقبل الصراع ، مؤشرات وسيناريوهات ورهانات، النهار، 02 January، 2024 . https://m-r.pw/ssWr

(9) بنود اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة يناير 2025، الجزيرة نت، 2025/1/16. https://m-r.pw/YWJS .

(10) Mick Krever, Israel has resumed the war in Gaza. Why now?

مكَّنها من تعزيز حكمها في غزَّة [1]، من خلال إعادة تمويل نفسها عبر بيعها في السُّوق السَّوداء، ممَّا عرقل جهود القضاء عليها، لذلك تسْعَى إسرائيل إلى تولّي مهمَّة توزيع المساعدات مباشرة، في محاولة لفَصْل حماس عن المُجْتمع المدني، مع التَّخْطِيط لإنشاء منطقة إنسانيَّة في المواصي، بالتَّوَازي مع استمرار العمليَّات العسكريَّة في باقي أنحاء القطاع، والاستيلاء على القِطَاع والسَّيطَرة على الأراضي، ومع ذلك يبقى إخراج مقاتلي حماس من شمال غزة هدفًا غير مضمون[2].

وتتواصل إسرائيل مع عدَّة دُول بشأن خطَّة الرئيس دونالد ترامب للاستيلاء على غزَّة، وإعادة توطين سكانها، في إطار ما وصَفَتْه إسرائيل بـ"الهِجْرة الطَّوعية"، والتي أثارت إدانات من حلفاء إسرائيل في أوروبا والعالم العربي[3].

وقد رفضَت إسرائيل مقترحَ جامعة الدُّول العربيَّة الَّذِي طُرِح في مارس، والَّذِي دعَا إلى تشكيل حكومة تُكنُوقراط فلسطينيَّة لإدارة غزَّة، معتبرة أنَّ مثل هذا الحل غير كافٍ، ولا يضمن تحييد حماس، الَّتي ترَى فيها تهديدًا دائمًا، فوفق التَّقدِيرات الإسرائيليَّة تحتفظ حماس بنحو 20 ألف مقاتل مسلح، ممَّا يجعَل أيَّ سُلْطة انتقاليَّة أو إدارة بديلة - سواء عربيَّة أو فلسطينيَّة - عاجزة عن بسط سيطرتها، الأمر الَّذِي يُشْبه - في نظر إسرائيل- نموذج هيمنة حزب الله في لبنان، كما تعتبر إسرائيل أنَّ تشكيل إدارة عربيَّة أو فلسطينيَّة مؤقَّتة لحكم القِطَاع غير واقعي في ظلّ استمرار قوَّة حماس العسكريَّة، إذ لا توجد جهة محليَّة أو إقليميَّة مُسْتعدة لتحمُّل عبْءَ المواجهة العسكريَّة معها[4].

وفي تحوُّل إستراتيجي واضح غيَّرَت إسرائيل هدفها من الإطاحة الكاملة بحماس إلى نزع سلاحِهَا، وهُو ما تسْعَى لتحقيقِه عبر فرضِ وُجُود عسكريٍّ طويل الأمد في غزة، غير أنَّ هذا الخيار ينطوي على تكلِفة باهظة، تشمل تهديد حياة الرَّهَائن المُتبقِّين، واستنزاف قدرات الجيش الإسرائيلي، وارتفاع معدلات الخسائر المدنيَّة، وتشير التَّقدِيرات إلى أنَّ هذا السيناريو قد يتطلَّب احتلالًا قد يمتد لعام أو أكثر، ممَّا يفاقم الضَّغْط على قوَّات الاحتياط، الَّتِي تراجَعَتْ نسبة استجابتها إلى نحو 50%، في ظلّ موجَة احتجاجات داخليَّة متصاعدة ضد أداء الحكومة، خصوصًا في ملف الرَّهَائن[5].

(1) TIA GOLDENBERG & SAM MEDNICK, Israel plans to capture all of Gaza under new plan, officials say,Abc, May 5, 2025. https://m-r.pw/kgof.

(2) David Makovsky, Simone Saidmehr, The Benefits of Disarming Hamas Are Clear. What About the Price? Apr 29, 2025. https://m-r.pw/DfNV.

(3) TIA GOLDENBERG & SAM MEDNICK, Israel plans to capture all of Gaza under new plan, officials say, Abc, May 5, 2025. https://m-r.pw/kgof.

(4) David Makovsky, Simone Saidmehr, The Benefits of Disarming Hamas Are Clear. What About the Price? Apr 29, 2025. https://m-r.pw/DfNV.

(5) Ibid.

ومعَ أنَّ إسرائيل تُرَاهن على الحلِّ العسكري، فإنَّ نزع سلاح حماس دون وجود رؤية سياسيَّة واضِحَة لمرحلة ما بعد الحرب يبدُو غير قابل للتَّحقِيق، فغِيَاب خطَّة تُحدِّد من سيحكم غزة لاحقًا يُهدِّد بعزلة إسرائيل دوليًّا، ويعزِّز احتمالات تجدُّد المقاومة، كما أنَّ الضَّغط العسكري - في حدِّ ذاته - لن ينجَحَ في إقناع الفصائل المسلَّحة بالتخلِّي عن السَّيطرة؛ بل قد يُؤدِّي إلى استقطاب المزيد من السُّكان المتضرِّرين، الذين دفعَتْهُم الخسائر والمعاناة إلى مواقف أكثر تطرُّفًا، وفِي ظلِّ غياب إستراتيجيَّة لإنهاء القِتَال تتَّجِه حكومة نتنياهو نحو تصعيد طويل، دون ضمان الحفاظ على الدَّعم الأميركي، لا سيما من الرئيس دونالد ترامب، الَّذي حذَّر من تصعيد كبير إذا لم تفْرِج حماس عن الرَّهائن؛ لكنَّه أيضًا معروف بنفاد صَبْره من الحُرُوب الطويلة[1].

وفِي هذا السِّياق ترَى بعضُ التَّحلِيلات أنَّ ربطَ نزْع سلاح حماس بهدفٍ سياسي أوسع - يتمثَّل في تمكين حكم فلسطينيٍّ أو عربيٍّ شَرْعي في غزة بدلًا من الاحتلال المباشر- قد يمنح الخطَّة الإسرائيليَّة غطاء دوليًّا أوسع، وتحضُرُ هنا تجربة لبنان، حيث ساعد وجود حكومة مركزيَّة شرعيَّة على تقليص نفوذ حزب الله، وانطلاقًا مِن ذلك يفترض أَن تتبنَّى إسرائيل هدفًا بعيد المدى يَقْضِي بتسليم غزَّة لائتلاف عربي، بما يعكس رفضَهَا العلَنِي لفكرة الضمِّ، في ظلِّ قناعة داخليَّة متزايدة ترى في البقاء في القِطَاع عبئًا إستراتيجيًّا، وفي حين يطرح خيار عودة السُّلطة الفلسطينيَّة بعد إصلاحها كحلٍّ ممكن؛ إلَّا أنَّ حكومة نتنياهو ترفُض هذا السِّيناريو في الوقت الرَّاهن، تحت ضغط التَّيار اليميني المتشدِّد الَّذِي يطالب بسيطرة إسرائيليَّة كاملة، وهو ما يتعارض مع مواقف المؤسَّسة الأمنيَّة والعسكريَّة[2].

ويُشِير البدءُ بعمليَّة عربات جدعون - مع استمرار تعثُّر مفاوضات تبادل الأسرى- إلى أولويَّة الحسم العسكري في إستراتيجيَّة الحكومة، حتَّى على حساب الحلول السياسيَّة؛ ولكن دون تصوُّر واضح لمرحلة ما بعد الحرب، فانَّ إسرائيل تخاطر بالتورُّط في احتلال طويل الأمد، في مواجهة مقاومة متصاعِدَة، وفقدان الدَّعم الأميركي، خصوصًا من إدارة ترامب التي تعارض الانخراط في "حُرُوب لا تَنْتَهي"[3].

(1) David Makovsky, Simone Saidmehr, The Benefits of Disarming Hamas Are Clear. What About the Price? Apr 29, 2025. https://m-r.pw/mVDK

(2) Ibid.

(3) Ibid.

ثانيًا: السِّيناريوهات المتوقَّعَة لمستقبل الحرْبِ على غزَّة:

تتعدَّد السِّيناريوهات المحتملة لمآلات الحرب على غزَّة، وسط تصاعد التَّعقِيدات السياسيَّة والميدانيَّة، وتداخُل العوامل الداخليَّة والخارجيَّة التي تُؤثِّر في سلوك الأطراف المتصارعة، وتتمَحور هذه السِّيناريوهات حول أربعة مسارات رئيسيَّة: وقف إطلاق نار دائم، أو وقف إطلاق نار متقطِّع، أو احتلال عسكري كامل، أو تصعيد عسكري مستمر، وبرغم اختلافها في الوسائل والنَّتائج فإنَّها جميعًا ما زالت تصطدم بعقبات مشتركة أبرزها الأزمة الإنسانيَّة المتفاقمة، والانقسامات السياسيَّة داخل إسرائيل، وضبابية ما بعد الحرب، وغياب توافُق إقليمي ودولي حاسم، وهي كالتَّالي:

1. وقف إطلاق نار دائم:

يُمثِّل هذا السِّيناريو تحوُّلًا جذريًّا في مسار الحرب، يتطلَّب تغييرات سياسيَّة داخليَّة عميقة في إسرائيل، وتوافقات جيوسياسيَّة إقليميَّة تشمل الفاعلين الدوليِّين والفلسطينيِّين، تقود إلى اتفاق شامل لوقف القتال[1]، ويتضمَّن هذا السيناريو إطلاق الرَّهائن مقابل انسحاب الجيش الإسرائيلي من غزَّة، وضمانات دوليَّة لحماس بعدم تجدُّد الحرب، ممَّا يُتِيح لها البقاء كقوَّة مسلَّحة[2].

غير أنَّ هذا السيناريو يمنح حماس نصرًا معنويًّا كبيرًا، قد يُعزِّز من رواية "محور المقاومة"، ويُشجِّع على تكرار نموذج 7 أكتوبر؛ بل وربَّما يكرِّس احتجاز الرَّهائن كأداة لانتزاع تنازُلات إقليميَّة أو سياسيَّة، كما يُواجه عقبة أساسيَّة تتمثَّل في رفض إسرائيل التخلِّي عن هدفها المُعْلَن بالقضاء على حماس، إضافة إلى معارضة قويَّة من اليمين الإسرائيلي الَّذِي يهدد بإسقاط الحكومة إن قدَّمَت تنازُلات للحَركة[3].

وقد يُؤدِّي القَبُول بهذا السِّيناريو إلى تفكُّك التَّحالف الحاكم[4]، إمَّا باستقالة نتنياهو تحت ضغط سياسي وشعبي، وتشكيل حكومة جديدة عبر تحالفات غير تقليديَّة، أو بحلِّ الكنيست والتوجُّه إلى انتخابات مبكرة، ممَّا يسمح لنتنياهو بكسب الوقت، وإدامة العمليَّات العسكريَّة بذريعة "إدارة المرحلة الانتقاليَّة"[5].

2. وقف إطلاق نار متقطِّع:

ينطلِق هذا السِّيناريو مِن تدخُّلٍ دولي طارئ بفِعل تفاقُم الأزمة الإنسانيَّة، وارتفاع أعداد الضحايا، ممَّا يفرض هدنة مؤقَّتة قد تتكرَّر بشكل متقطِّع دون الوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار[6]، ويتَّسم هذا

(1) سالي أبو عياش، استئناف الحرب على غزة: بين الدوافع السياسية والسيناريوهات الممكنة.

(2) بين التهدئة والتصعيد.. 4 سيناريوهات لمستقبل الحرب في غزة، سكاي نيوز، 25 إبريل 2025، https://m-r.pw/mlyM.

(3) Is the Gaza War Approaching Its Endgame? Crisis group, 18 April 2025. https://m-r.pw/juvA.

(4) بين التهدئة والتصعيد.. 4 سيناريوهات لمستقبل الحرب في غزة، سكاي نيوز، 25 إبريل 2025، https://m-r.pw/mlyM.

(5) سعيد عكاشة، نهاية "حرب غزة" ومستقبل الصراع .. مؤشرات وسيناريوهات ورهانات، المستقبل، 02 January 2024.

(6) سالي أبو عياش، استئناف الحرب على غزة: بين الدوافع السياسية والسيناريوهات الممكنة.

المسار بطُولِ أمدِه، وتعدُّد جولاته التَّفاوضية، ممَّا يفتح المجال لاحتمالات انهاك الهُدَن المتكرِّرة من الطَّرفين، في ظلِّ غياب إطار حوكمة متَّفق عليه لمرحلة ما بعد الحرب، وتزداد تعقيدات هذا السِّيناريو بسبب رفض إسرائيل عودة حماس، أو حتَّى السُّلطة الفلسطينيَّة إلى غزَّة دون شروط أمنيَّة صارمة، إلى جانب الضُّغوط الداخليَّة على القيادة الإسرائيليَّة لتحقيق نتائج ملموسة بسرعة، ممَّا يتعارض مع طبيعة التَّفاوض المطوَّل[1].

كما أنَّ غيَاب التَّوافق الدَّولي على رؤية واضحة لِمَا بعد الحرب يبقي الهدن هشَّة، ويجعلها عرضة للانهيار مع كلِّ تصعيد ميداني، أو إخفاق في الالتزام بالتَّفاهُمات، دون قدرة فعليَّة على بناء سلام مستدام، أو معالجة جذريَّة للوَضْع الإنساني المتدهور[2].

3. توسيع العمليَّة العسكريَّة:

يفترِضُ هذا السِّيناريو استمرار العمليَّات العسكريَّة بوتيرة متزايدة، مصحوبة بتقييد وصول المساعدات الإنسانيَّة إلى أدنى حدٍّ ممكن لتجنُّب المجاعة دون وقف العمليَّات، ويهدِف إلى إنهاك حماس عسكريًّا، ودفع السُّكان للانقلاب عليها، مع تنسيق مدعوم من الولايات المتَّحدة مع وسطاء إقليميِّين بشأن حوكمة ما بعد الحرب[3].

ويفضل الجيش نهجًا تدريجيًّا لتوسيع السَّيطرة، بينما يدفع وزراء مثل سموتريتش لهجوم واسع النِّطاق[4]، مع تركيز خاص على ممر فيلادلفيا الحدودي، ومناطق موراج ونتساريم الإستراتيجيَّة، ويظهر موقف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أنَّه حتَّى في حال توقُّف العمليَّات القتاليَّة، فإنَّ إسرائيل ستسعى إلى فرض سيطرة أمنيَّة دائمة على القطاع، عبر إبقاء قوَّاتِها في ممر فيلادلفيا على حدود غزَّة ومصر، وممر نتساريم الَّذِي يفصل شمال غزَّة عن جنوبها، إلى جانب إنشاء مناطق عازلة في شمال القطاع[5]، واستكمال هدم مدينة رفح بالكَامل[6].

ويزيدُ هذا السِّيناريو من مخاطر الأزمة الإنسانيَّة، ممَّا قد يُؤدِّي إلى مقاومة مفتوحة أو إدانات دوليَّة واسعة، كما أنَّه لا يتضمَّن خطَّة حوكمة واضحة بعد الحرب، مع معارضة اليمين الإسرائيلي لأيِّ دور

(1) Is the Gaza War Approaching Its Endgame? Crisis group, 18 April 2025. https://m-r.pw/juvA

(2) بين التهدئة والتصعيد.. 4 سيناريوهات لمستقبل الحرب في غزة، سكاي نيوز، 25 إبريل 2025، https://m-r.pw/mlyM.

(3) بين التهدئة والتصعيد.. 4 سيناريوهات لمستقبل الحرب في غزة، سكاي نيوز، 25 إبريل 2025، https://m-r.pw/mlyM.

(4) David Makovsky, Simone Saidmehr, The Benefits of Disarming Hamas Are Clear. What About the Price? Apr 29, 2025. https://m-r.pw/DfNV.

(5) داود عودة، هل تنتهي الحرب على غزة في عام 2025؟ العين، 30/12/2024، https://m-r.pw/pxJG.

(6) Sascha Bruchmann & others, The Israel–Hamas war one year on.

للسُّلْطَة الفلسطينيَّة، ويظلُّ احتمال فشل الضَّغْط المدني في إسقاط حماس قائمًا، ممَّا يُطِيل الحرب دون نتائج ملموسة[1].

ورغم أنَّ هذا الخيار يُمكِّن إسرائيل من مواصلة إستراتيجيَّتها الميدانية دون تقديم تنازلات سياسيَّة فورية، فإنَّه أيضًا يفاقم الأزمة الإنسانيَّة، ويُعرِّض المدنيِّين للخطر، ممَّا يزيد من الضُّغوط الدوليَّة، كما أنَّ غياب خطَّة واضحة لإدارة غزَّة بعد الحرب يُضْعِف من جدواه الإستراتيجيَّة، خاصَّة في ظلِّ رفضِ اليَمِين الإسرائيلي لأيِّ دور للسُّلطَة الفلسطينيَّة[2].

وتكمُنُ خطورة هذا المسار في احتماليَّة توسُّع الحرب إقليميًّا، لا سيما مع تصاعُد مشاركة أطراف مِثل الحُوثِيِّين في اليمن، ممَّا يُنْذِر بتحوُّل الصِّراع إلى حرب متعدِّدة الجبَهات، وفي حال فشل الضَّغْط في إضْعَاف حماس سيطيل هذا السيناريو أمدَ الحَرْب دون تحقيق أهداف حاسمة، مع استمرار استنزاف إسرائيل سياسيًّا واقتصاديًّا، ممَّا يُعمِّق الخلافات الداخليَّة الإسرائيليَّة [3].

4. تصْعِيد عسكري حاسم (احتلال كامل القِطَاع):

يرْتَكز هذا السِّيناريو على شنِّ هجُوم بريٍّ واسع النِّطاق بهدف السَّيطرة الكامِلَة على غزَّة، والقضاء على البِنْية العسكريَّة لحماس، مع الإبقاء على سيطرة الجَيشِ الإسرائيلي في المناطق الرئيسيَّة مثل المَوَاصي والمُخيَّمات المركزيَّة، بما في ذلك إدارة المعَابر، وتوزيع المساعدات الإنسانيَّة.

فمنذُ انهيار المفاوضات - بعد وصولها لطريق مسدود - تُلوِّح إسرائيل بورقة توسيع العمليَّة العسكريَّة، لممارسة مزيد من الضُّغُوط على حركة حماس، ومن أجل الاستعداد لهَذِه المرحلة اسْتَدعى الجيش الإسرائيلي قوَّات كبيرة من الاحتياط، وصادق المُستويان السِّياسي والعسكري على خرائط العمليَّات العسكريَّة، التي تَهْدِف من خلالها إسرائيل إلى السَّيطرة على مزيد من الأراضي في قطاع غزَّة، وإعادة حشر الكتلة السكانيَّة في منطقة جغرافيَّة صغيرة، مع استمرار سياسة التَّجْوِيع والحِصار[4].

وتهدِفُ الخطَّة إلى تحقيق حسم عسكريٍّ وسياسيٍّ في غزَّة، عبر عمليَّة مُنظَّمَة من 3 مراحل، مع استخدام 5 روافع ضَغْط مركَّبة ضد حركة حماس في محاولة لإرغامها على القَبُول باتفاق لتبادل الأسرى، وتفكيك بنيتها العسكريَّة، وتَصِف افتتاحيَّة هآرتس هذه الخطَّة بأنها أداة للبقَاء السِّياسي لحكومة منفصلة حولَّت

(1) David Makovsky, Simone Saidmehr The Benefits of Disarming Hamas Are Clear. What About the Price? Apr 29, 2025. https://m-r.pw/mVDK.

(2) David Makovsky, Simone Saidmehr The Benefits of Disarming Hamas Are Clear.

(3) Is the Gaza War Approaching Its Endgame? Crisis group, 18 April 2025. https://m-r.pw/juvA.

(4) أبو كريم، منصور، مفاوضات الدوحة والخيارات والسيناريوهات المحتملة لمستقبل قطاع غزة، مركز فينيق للدراسات الحقلية، غزة فلسطين2025، ص 5.

الحَرْب إلى وصفة للحِفَاظ على تحَالُف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الَّذِي يُواصِل الانجراف مع متعصبي "عوتسما يهوديت" (العظمَة اليهوديَّة)، والصُّهيونيَّة الدينيَّة نحو أوهام التَّهجِير والاستيطان والحكم العسكري، ويرَى محلِّلُون أنَّها امتداد لنزعة توراتيَّة دمويَّة تحكُم العقليَّة الإستراتيجيَّة للحكومة والجيش الإسرائيلي[1].

على الورق تبْدُو الخطَّة شاملة، إذ تَدْمِج حزمة من الضُّغوط العسكريَّة والدبلوماسيَّة والإعلاميَّة لضمان تحقيق أهداف إسرائيل، وعلى الرَّغم من أنَّ إسرائيل لم تُحدِّد بالتَّفصِيل ترتيباتها المفضلة لِما بعد الحرب في غزة، فإنَّ الخطَّة تُبرز شروطًا مسبقة محدَّدة لمرحلة "اليوم التَّالي "، وهِي: القضَاء على "حمَاس" والجِهَاد الإسلامي، وفرض السَّيطرة العسكريَّة الإسرائيليَّة على غزَّة، وقد أوضَح "نتنياهو" أنَّ ذلك سيتطلَّبُ احتلالًا مباشرًا، ونزعَ سلاح القطاع، وتفكيك قدرات "حماس" على الحكم، ونقل السُّكَّان إلى جنُوب غزَّة لتوزيع المساعدات الإنسانيَّة هناك، وأخيرًا إطلاق سراح الرَّهائن، (الَّذِي يبدو أنَّه يأتي في آخر قائمة الأولويَّات)، وتنقسِم الحملة إلى ثلاث مراحل، تتشكَّل جزئيًّا وفقًا لقيود سياسيَّة وعمليَّة، وهِي[2]:

1. التَّحضِير والضَّغط الأولي (قيد التَّنفيذ)، وتتضمَّن هذه المرحلة تدمير البنية التحتيَّة العسكريَّة والإداريَّة لـ"حماس"، بالإضافة إلى تجهيز جنوب غزَّة لاستيعاب المدنيِّين النَّازحين، وتقديم المساعدات الإنسانيَّة بالتَّعَاون مع شركات أمريكيَّة، تحت حماية أمنيَّة إسرائيليَّة، وتتيح هذه المرحلة لـ"حماس" فرصة الإفراج التَّدرِيجي عن الرَّهائن بموجب إطار عمل اقترحه المبعوث الأمريكي ستيف ويتكوف كشرطٍ مبدئي لوقف التَّصعيد.

2. نقل السُّكَّان: في هذه المرحلة تَهْدِف إسرائيل إلى إعادة تموضع المدنيِّين في غزَّة داخل مناطق محدَّدة في الجنوب الغربي، تمَّ "تطهيرها"، مع فرز وعزل عناصر "حماس".

3. المناورة البريَّة: في المرحلة النهائيَّة تَدْخُل قوَّات الدِّفاع الإسرائيليَّة المناطق التي تمَّ تطهِيرُها، لتقضي على العناصر المتبقيَّة من "حماس"، وتؤسِّس وجودًا عسكريًّا طويل الأمد.

ورغَم ما قَد يُوفِّرُه هذا السِّيناريو من إنجازات عسكريَّة لإسرائيل فإنَّه أيضًا يَحْمِل في طيَّاته مخاطر جسيمة، منها مقتل رهائن وجُنُود في حرب أنفاق، وتكلفة بشريَّة واقتصاديَّة باهظة، فضلًا عن احتماليَّة انزلاق الصِّرَاع نحو مواجهة إقليميَّة مفتوحة، ممَّا يُعقِّد الحلول السياسيَّة[3]، كما أنَّ فرض واقع سياسي جديد في غزة - سواء من خلال حكومة بديلة أو حكم أمني مباشر- سيُقَابَل برفضٍ شعبيٍّ فلسطينيٍّ، ممَّا يهدِّد بتحوُّل التَّسوية المَفْرُوضة إلى نزاعات مستمرَّة[4].

(1) خلف الله، أمين، عربات جدعون.. مستوى دموي آخر من الإبادة الجماعية في غزة، (12 مايو 2025)، الجزيرة نت.

(2) Neomi Neumann, Will Israel's New "Chariots" Plan Trample or Strengthen Hamas? (May 14, 2025). The Washington Institute for Near East Policy.

(3) بين التهدئة والتصعيد.. 4 سيناريوهات لمستقبل الحرب في غزة، سكاي نيوز، 25 إبريل 2025. https://m-r.pw/mlyM.

(4) سالي أبو عياش، استئناف الحرب على غزة: بين الدوافع السياسية والسيناريوهات الممكنة.

ولا يمكن تَجَاهل التَّداعيات السياسيَّة على الصَّعِيد الدَّولي، حيث ستواجه إسرائيل ضغوطًا مُتَصاعدة، وإدانات واسعة نتيجة الانتهاكات المحتملة، خاصَّة إذَا مَا استمرَّ الحصار ومنع دخول المساعدات الإنسانيَّة، كما أنَّ فرض أيِّ حكُومة موالية لإسرائيل في غزَّة دون غطاء شرعيٍّ فلسطيني سيُقوِّض فرص الاستقرار طويل الأمد[1].

في المحصلة تَعْكِس هذه السِّيناريوهات المأزق المركَّب الَّذِي تُواجِهُه الأطرَاف فِي حرْبِ غزَّة، حيثُ لَا يبْدُو أيّ منها خاليًا منَ المخَاطِر أو الضُّغوط، وتبقى الحُلُول الدَّائمَة رهينة لتوافُقَات إقليميَّة ودوليَّة صعبة المنال، في ظلِّ إصرار إسرائيل على تدمير حماس، وسعي الأخيرة للتمسُّك بوجودها، كما تظلُّ خيارات مثل التهجير أو حلِّ الدَّولتين محاصَرة بالرَّفْض الفلسطيني الإقليمي والجمود السِّياسي، ممَّا يجعلُ من سيناريوهات الحربِ استنزافًا طويل الأمد، لا نصرًا حاسمًا ولا سلامًا مستدامًا.

—•———•(((❁)))•———•—

(1)" Is the Gaza War Approaching Its Endgame? Crisis group, 18 April 2025. https://m-r.pw/juvA.

ثالثًا: التطوُّرات السياسيَّة والأمنيَّة في الضفَّة الغربيَّة:

منذُ سبتمبر 2024 صعَّدَت إسرائيل عمليَّاتها العسكريَّة في الضفَّة الغربيَّة، من خلال إطلاق عمليَّة "المخيَّمات الصيفيَّة" في جنين وطولكرم، بذريعة التصدِّي لانطلاق عمليَّات فدائيَّة من تلك المناطق[1]، وفي يناير 2025 أطلقت عمليَّة "الجدار الحديدي" مستهدفة المجموعات المسلَّحة، ممَّا أدَّى إلى نُزُوح ما يقارب 40,000 شخص، لا سيما مِن مخيَّمات اللَّاجئين في شمال الضفَّة، واستخدمت إسرائيل في هذِه العمليَّات أساليب تدْمِير واسعة النِّطاق شبيهة بتلك المستخدمة في غزَّة، شَمِلَت تدمير أحياء سكنيَّة ومرافق حيويَّة، مع مؤشرات على نيَّة توسيع الحملة لتشمل نابلس ومخيم بلاطة[2].

يبدُو أنَّ هدف إسرائيل يتجاوزُ الردَّ الأمني، ليتجه نحو إعادة تشكيل الضفَّة الغربيَّة بوصفِها "غزَّة ثانية"، عبر سياسة توسُّع استيطاني منهجي، وتفكيك البنية التحتيَّة للمجتمع الفلسطيني، وقد صرَّح وزير الماليَّة الإسرائيلي بتسلئيل سموتريتش - بدعوات صريحة- بتحويل مُدْن فلسطينيَّة مثل جنين ونابلس إلى مناطق مدمَّرة شبيهة بجباليا[3]، وتعكس الغارات الجويَّة والاجتياحات المتكرِّرة تصعيدًا خطيرًا في العنف، تغذِّيه اعتداءات المستوطنين المدْعُومين من الحكومة اليمينيَّة والجيش الاسرائيلي، ممَّا يُعمِّق المخاوف من تصدير نموذج غزَّة إلى الضفَّة[4].

وتسعى إسرائيل - من خلال هذه السِّياسات- إلى طمس الفوارق بين الضفَّة وغزَّة، وإلغاء ما تبقَّى من آثار اتفاق أوسلو وفك الارتباط عام 2005، في مسعى لتكريس واقع استيطاني دائم تحت غطاء مشروع "استئصال الإرهاب"، ويتضمَّن هذا المشروع طرد السُّكَّان الفلسطينيِّين، وتدمير منازلهم، ومصادرة أراضيهم بهدف منع أيِّ إمكانيَّة مستقبليَّة لحلِّ الدَّولتين[5].

وقد صنَّفَت إسرائيل الضفَّة الغربيَّة رسميًّا بـ"منطقة قتال ثانية" بعد غزَّة، في تحوُّل إستراتيجي خطير من التدخُّلات الأمنيَّة المحدودة إلى عمليَّات عسكريَّة موسعة تشمَلُ تدمير البنية التَّحتية، وإخلاء السُّكَّان، واستهداف الطواقم الطبيَّة، ومنع سيارات الإسعاف من الوصول إلى الجَرْحى والمَرْضى، وعرقلة إدخال المساعدات الإنسانيَّة، وأدَّى هذا التَّصعِيد إلى تهجير قسري، وأزمة إنسانيَّة متفاقمة، وتوتُّر مستمر[6]، في

(1) أنس القباطي، ما الأهداف الصهيونية من تحويل الضفة الغربية إلى ساحة حرب؟ عرب جورنال، سبتمبر 7, 2024، https://m-r.pw/OEkT.

(2) Mick Krever, Israel has resumed the war in Gaza. Why now?

(3) Chantal Da Silva, As Israel drops bombs on the occupied West Bank, some fear it will become a new Gaza, NBC News, March 15, 2025. https://m-r.pw/Bags

(4) "إسرائيل تسعى لتحويل الضفة الغربية إلى نسخة من غزة" – هآرتس، بي بي سي، يناير 2025. https://m-r.pw/DSlv

(5) ERIC R MANDEL, Ticking time bomb: West Bank is Israel's next volatile border – opinion, The Jerusalem Post, JULY 14, 2024. https://m-r.pw/ifBV.

(6) أنس القباطي، ما الأهداف الصهيونية من تحويل الضفة الغربية إلى ساحة حرب؟

ظلِّ وجود أكثر من 700,000 مستوطن في الضفَّة[1].

وتهدِفُ إسرائيل من خلال عمليَّاتِها في الضفَّة إلى ترسيخ الاحتلال، وتعزيز الاستيطان، وإعادة تشكيل المشهد الدِّيموغرافي عبر الهدم، والإخلاء، ومصادرة الأراضي، وتوسيع المستوطنات، وعزل القُدْس الشرقيَّة، وفرض قيود إضافيَّة على الفلسطينيِّين ممَّا يُعزِّز الطُّمُوحات الاستيطانيَّة[2]، وتبرِّر إسرائيل هذه الأعمال بمخالفات قوانين التَّخْطيط، التي صُمِّمت لمنع الفلسطينيِّين منَ الحُصُول على تصاريح بناء، كما أعلنت إسرائيل أنَّها تسعى لِحِصار نفوذ حماس في الضفَّة، كجزء من هدفها للقَضَاء على الحركة، ويعكس التَّركيز على نزع سلاح حماس في غزَّة إستراتيجيَّة إسرائيليَّة أوسع لتحييد نفوذ الحركة في الأراضي الفلسطينيَّة، ممَّا قد يُؤثِّر في ديناميكيَّات الضفَّة[3].

ويُفَاقم عنف المستوطِنين في الضفَّة الغربيَّة - المدعوم ضمنيًّا من حكومة نتنياهو المتطرِّفة- التوتُّرات، ويُعَرقل حلَّ الدَّولتين[4]، ورغم أنَّ إدارة بايدن قد فرضت عقوبات رمزيَّة على أربعة مستوطنين، فَإنَّها لم تتصدَّ بفاعليَّة للدَّعم الأمريكي التَّقليدي لسياسات إسرائيل التوسُّعية، ممَّا يعزِّز الاحتلال، ويُؤجِّج المقاومة الفلسطينيَّة[5]؛ بل إنَّ إدارة ترامب قامت بإلغاء العُقُوبات على المستوطنين الإسرائيليِّين المتَّهمين بالتورُّط في أعمال عنف ضد الفلسطينيِّين في الضفَّة الغربيَّة في يناير 2025 [6]، ممَّا يُظهِر اتِّساقًا في الانحياز الأميركي مع السياسات الإسرائيليَّة.

وسياسيًّا شهد الائتلاف الحاكم في إسرائيل توتُّرات داخليَّة بعد استقالة وزير الأمن الدَّاخلي إيتمار بن غفير، وردًّا على ذلك فقد حدَّد سموتريتش شروط استمراره في الائتلاف، والتي شَمِلَت استئناف العمليَّات العسكريَّة في غزَّة، وتكثيف التَّصعِيد العسكري، وضمَّ أجزاء من القطاع، إلى جانب توسيع المستوطنات، والاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينيَّة، والموافقة على الخطط الرئيسيَّة للاستيطان، والقيام بعمليَّات عسكريَّة لتَّهجِير الفلسطينيِّين، لا سيما في شمال الضفَّة الغربيَّة[7].

أمَّا السُّلطة الفلسطينيَّة فتُوَاجه أزمة وجوديَّة في ظلِّ الحرب الجارية، حيث تُحاول السُّلطة الحفاظ على شرعيَّتها وسط تحديات مُتصَاعدة، أبرزها تصاعد نفوذ الفصائل المسلَّحة، وتراجع الثِّقة الشعبيَّة على

(1) Mick Krever, Israel has resumed the war in Gaza. Why now?

(2) أنس القباطي، ما الأهداف الصهيونية من تحويل الضفَّة الغربيَّة إلى ساحة حرب؟

(3) David Makovsky, Simone Saidmehr, The Benefits of Disarming Hamas Are Clear. What About the Price? Apr 29, 2025. https://m-r.pw/mVDK

(4) عبد الله خليفة الشيجي، الأوهام والمعوقات أمام مبادرات حل الدولتين بعد حرب غزة، 5 فبراير، 2024. https://m-r.pw/fLLa.

(5) عبد الله خليفة الشيجي، الأوهام والمعوقات أمام مبادرات حل الدولتين بعد حرب غزة، 5 فبراير.

(6) Jonathan Landay and Humeyra Pamuk , Trump cancels sanctions on Israeli settlers in West Bank, January 21, 2025. https://m-r.pw/jzUB.

(7). Jonathan Landay and Humeyra Pamuk , Trump cancels sanctions on Israeli settlers in West Bank.

خلفيَّة اتهامات بالفساد، والعجز عن وقف العنف الإسرائيلي، وفي محاولة لإثبات فعاليَّتها أمام إسرائيل والولايات المتحدة شنَّت السُّلطة حملات ضد الفصائل المسلَّحة في جنين وطوباس لضبط الأمن؛ إلَّا أنَّ إصرار إسرائيل على التدخُّل العسكري المباشر في المخيَّمات قوَّض جهود السُّلطة، وفاقم الأزمة[1].

ورغم تراجع شعبية السُّلطة الفلسطينيَّة، فإنَّها لَا تزال تُعتبر - بالنِّسبة للدَّاعمين العرَب والغربيِّين- الجِهَة الأقرب للشرعيَّة في إدارة مرحلة ما بعد الحرب[2]، حيث تدعَمُ الولايات المتَّحدة والأوروبيُّون عودة "سلطة متجدِّدة" لإدارة غزَّة ضمن حلِّ الدَّولتين، ممَّا دفعَها لإطلاق إصلاحات شَمِلَت تشكيل حكومة تُكْنُوقراط برئاسة محمَّد مصطفى في مارس 2024، واستحداث منصب نائب لرئيس اللَّجنة التَّنفيذيَّة لمنظمة التَّحرير، وجاءت هذه الخطوات انسجامًا مع الخطَّة العربيَّة لإعادة الإعمار، وإحياء حلِّ الدَّولتين[3].

غير أنَّ السُّلطة تشترط للعودة إلى قطاع غزة انسحابًا كاملًا لإسرائيل، وتوحيد الضفَّة والقطاع في إطار دولة فلسطينيَّة واحدة[4]، تُمكِّنها من ممارسة صلاحيَّاتها الكاملة، لا سيما الأمنيَّة منها، وترفض العودة بصلاحيَّات محدودة، في حين لا تعارض حماس مبدأ عودة السُّلطة؛ لكنَّها تختلف معها جذريًّا حول التَّرتيبات الأمنيَّة ومهام الحكم، وصلاحيَّات كل طرف منهما في إدارة قطاع غزَّة[5].

وفي حال فشل المُصَالحة، واستمرار حكم حماس، أو بقاء السَّيطرة الإسرائيليَّة في القطاع عبر أطراف فلسطينيَّة موالية مع استمرار رفض إسرائيل لحلِّ الدَّولتين فإنَّ عودة السُّلطة تظلُّ غير مرجَّحَة، وتعدُّ هذه الانقسامات الأمنيَّة والإداريَّة أحد أبرز العوائق أمام إعادة إعمار القطاع أو بناء منظومة حكم موحدة[6].

(1) "إسرائيل تسعى لتحويل الضفة الغربية إلى نسخة من غزة" – هآرتس، بي بي سي، يناير 2025. https://m-r.pw/DSlv

(2) Sascha Bruchmann & others, The Israel–Hamas war one year on, IISS, 7/10/2024. https://m-r.pw/pGLB.

(3) أيسر العيس، المركزي الفلسطيني" يوافق بالأغلبية على استحداث منصب "نائب الرئيس"، الأناضول، 25.04.2025 ، https://m-r.pw/VPTG.

(4) Charles P. Ries and Daniel Egel, A Hinge Point: Leveraging the Gaza Ceasefire for a Durable Peace in the Israeli-Palestinian Conflict, Rand, Jan 28, 2025. https://m-r.pw/YkSC.

(5) حمدي علي حسين، السلطة الفلسطينية والحرب على غزة: الموقف والدور والتأثير، الجزيرة نت، 31 مارس 2024؟ https://m-r.pw/jRnb.

(6) حمدي علي حسين، السلطة الفلسطينية والحرب على غزة: الموقف والدور والتأثير.

رابعًا: الأهداف الإستراتيجيَّة الإسرائيليَّة للتَّصعيد في غزَّة والضفَّة الغربيَّة:

السَّيطرة على الأرض وتصفية القضيَّة الفلسطينيَّة: تغتَنِم إسرائيل ما تعتبره فرصة تاريخيَّة لتعميق سيطرتها على جميع الأراضي المحتلَّة، غزَّة والضفَّة الغربيَّة على حدٍّ سواء، وتوجيه ضربة حاسمة لأيِّ احتمال معقول لتقرير المصير الفلسطيني، وقَد جاء التَّصعِيد الإسرائيلي المتجدِّد في أعقاب قمَّة القاهرة في 4 مارس 2025، والتي أقرَّت خطَّة عربيَّة لإعادة إعمار القطاع تستند إلى عودة السُّلطة الفلسطينيَّة إلى الحُكْم، وإقامة دولة فلسطينيَّة في المستقبل في كلا المنطقتين المحتلَّتَين، وهي أجندات ترفُضُها حكومة نتنياهو رفضًا تامًّا[1]، وتستغل هذه الحكومة دعم إدارة ترامب لتحقيق أهداف اليمين المتطرِّف، حيث أشار سموتريتش إلى "فرصة تاريخيَّة" لمنع قيام دولة فلسطينيَّة[2]، ويكشِفُ هذا الخطُّ الإستراتيجي عن سعي مَنْهَجي لإجهاض حلِّ الدَّولتين، وتجذير الاحتلال عبر دعم المُسْتَوطنين، وغضِّ الطَّرف عَن عُنْفِهِم، ممَّا يُجْهِض أيَّ مبادرات دوليَّة للسَّلام، ويُعزِّز واقع الصِّراع الدَّائم[3].

إعادة هيكلة غزَّة: فإنَّ خطَّة "عربات جَدْعون" - التي طُرِحت في 5 مايو 2025- تهدف إسرائيل مِن خلالها إلى فرض سيطرة أمنيَّة شاملة على قطاع غزَّة، مع تقليص عدد سُكَّانه، وتكليف إدارة مدنيَّة محليَّة من التُّكْنُوقراط، تحت إشراف إسرائيلي مباشر، وبدعم من قوَّة دوليَّة تقودُها أطراف عربيَّة. غير أنَّ هذِه الخطَّة تُواجِه رفضًا حازمًا مِن مصر والأردن والإمارات، التي تشترط إطارًا واضحًا لحلِّ الدَّولتين للمُشَاركة في أيِّ ترتيبات مستقبليَّة[4].

وفِي المقابِل تدْفَع أصواتٌ داخِل حُكُومة الاحتِلال - مثل بن غفير وسموتريتش - باتِّجَاه إعادة احتلال غزَّة بالكامل، وبناء مستوطنات جديدة فيه، وتَشْجِيع "الهجرة الطوعيَّة" لسُكَّانه[5]، وهِي خطَّة تحْظَى بدعم 70% من الإسرائيليِّين؛ لكنَّها تلْقَى مُعَارضَةً عربيَّةً وأوروبيَّةً شدِيدة[6]، ورغَم هذا الزَّخَم الدَّاخلي فإنَّ الاحتلال المباشر للقِطَاع يُنْذِر بإشْعَال مقاومة طويلة الأمد، وتنَامي تطرُّف الأجيال الفلسطينيَّة الجديدة، إلى جانب تداعياته على العِلَاقات مع دُوَل محوريَّة كالأردن ومصر، ممَّا يجعل مستقبل هذا السِّيناريو محفوفًا بالمخاطر، حتَّى داخل الأوساط الإسرائيليَّة ذاتها[7].

---

(1) Is the Gaza War Approaching Its Endgame? Crisis group, 18 April 2025. https://m-r.pw/juvA.

(2) بنود اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة يناير 2025، الجزيرة نت، 2025/1/16 . https://m-r.pw/hBEN.

(3) عبد الله خليفة الشيجي، الأوهام والمعوقات أمام مبادرات حل الدولتين بعد حرب غزة، 5 فبراير، 2024.

(4) Audrey Kurth Cronin, Marc Lynch, Dennis Ross, and Dana Stroul How Does Israel's War in Gaza End? Foreign Affairs, 1/8/2024. https://m-r.pw/CWmL.

(5) داود عودة، هل تنتهي الحرب على غزة في عام 2025؟ العين، 30/12/2024، https://m-r.pw/pxJG.

(6) Charles P. Ries and Daniel Egel, A Hinge Point: Leveraging the Gaza Ceasefire for a Durable Peace in the Israeli-Palestinian Conflict, Rand, Jan 28, 2025. https://m-r.pw/YkSC.

(7) John Calabrese, Gaza After War: Clashing Visions, Power Struggles, and an Uncertain Future, Modern Diplomacy, February 24, 2025. https://m-r.pw/wHOd.

ترسِيخ الاحتلال في الضفَّة الغربيَّة: حيث تَسْعَى إسرائيل إلى إعادة هندسة المَشْهد الجُغْرافي والدِّيموغرافي في الضفَّة الغربيَّة عبر توسيع المستوطنات، وعزل القُدْس الشرقيَّة، وتنفيذ سياسات منظَّمة من الهَدْم، والإخلاء، ومصادرة الأراضي، ورغم التَّبريرات الأمنيَّة التي تُروِّجُها إسرائيل فإنَّ الهدف الأساسي هو تكريس احتلال طويل الأمد، تعتبره محكمة العدل الدوليَّة غير قانوني، وإجهاض المَشْروع الوطنِي الفلسطيني تحْتَ ذرائع أمنيَّة مُصْطَنعة[1].

وتعدُّ العمليَّات العسكريَّة الواسعة مثل "المخيَّمات الصيفيَّة" و"الجدار الحديدي" أدوات مركزيَّة في هذه الإستراتيجيَّة، حيث تهدِفُ إلى تفكِيك البنية المجتمعيَّة، وفرض تهجير قسري، وإضعاف بُنى المقاومة المسلَّحة، لصالح تعزيز النُّفُوذ الاستيطاني، وترسيخ السَّيطرة الإسرائيليَّة[2].

القضاء على قُدرات حمَاس: تسْعَى إسرائيل إلَى تَقْوِيض حماس بشكل كاملٍ، عبر نزع سلَاحِها، ونفْيِ قادتها، وتفكيك بِنْيتها العسكريَّة والإداريَّة، معتبرة أنَّه لَا يُمْكِن تحقيق السَّلام مع بقائها في السُّلطة[3]. وتشمَل هذه الخطَّة تدمير البِنية التحتيَّة والمؤسَّسية والحكوميَّة، وعرقلة إيصال المساعدات، وتقويض حكم حماس للقِطَاع، بهدف فتح المجال لفرض معادلات جديدة تُفْضِي إلى تحديد شكْلٍ جديد لحُكْمِ غزَّة، وجِهَة جديدة غير حمَاس لتَنْفِيذه[4].

وحتَّى مع انتهاء العمليَّات العسكريَّة يصرُّ نتنياهو على الإبقاء على سيطرة أمنيَّة إسرائيليَّة في غزَّة، عبر نقاط إستراتيجيَّة كـ"ممرّ فيلادلفيا" على الحُدُود المصريَّة، و"ممرّ نتساريم" الفاصل بين شمال القِطَاع وجنوبه، إضافة إلى إقامة مناطق عازلة في الشَّمَال، وتهدف هذه الإجراءات إلى قطع خطوط الإمداد العسكريَّة، وتقليص القدرات العملياتيَّة لحماس[5].

ورَغم هذا التصعيد فإنَّ هُنَاك أطرافًا داخل إسرائيل تعترِفُ بصعُوبة تدمير حماس بالكامل، نظرًا لطبيعَتِها اللَّامركزية وانتشارها المجتمعي، ممَّا يُرجِّح احتمال اتِّباع إستراتيجيَّة "الغَارَات الدوريَّة" بدلًا مِن الاحتلال المباشر، في محاولة لإبقائها تحت الضَّغْط المُسْتمر دون تحمُّل كُلْفَة الحُكْم المُبَاشر للقِطَاع[6].

—•————•(((❁)))•————•—

(1) Chantal Da Silva, As Israel drops bombs on the occupied West Bank, some fear it will become a new Gaza, NBC News, March 15, 2025. https://m-r.pw/Bags.

(2) أنس القباطي، ما الأهداف الصهيونية من تحويل الضفة الغربية إلى ساحة حرب؟

(3) Charles P. Ries and Daniel Egel, A Hinge Point: Leveraging the Gaza Ceasefire for a Durable Peace in the Israeli-Palestinian Conflict, Rand, Jan 28, 2025. https://m-r.pw/YkSC.

(4) حمدي علي حسين، السلطة الفلسطينية والحرب على غزة: الموقف والدور والتأثير، الجزيرة نت، 31 مارس 2024؟

(5) Sascha Bruchmann & others, The Israel–Hamas war one year on.

(6) Audrey Kurth Cronin, Marc Lynch, Dennis Ross, and Dana Stroul How Does Israel's War in Gaza End? Foreign Affairs, 1/8/2024. https://m-r.pw/CWmL.

خامسًا: السِّيناريوهات المحتملَة لمُسْتَقبل الأراضِي الفلسطينيَّة والضفَّة الغربيَّة:

كمَا هو الحال في قطاع غزَّة، تشهد الأوضاع السياسيَّة والأمنيَّة في الضفَّة الغربيَّة تطوُّرات مُتَلاحقة، حيثُ تسعى إسرائيل لاستغلال التطوُّرات الجارية في المنطقة لحسم الصِّراع الفلسطيني الإسرائيلي، وضمّ الضفَّة الغربيَّة مستغلَّة وجود الرَّئيس دونالد ترامب في البيت الأبيض، بينما هناك العديد من الضُّغُوط الدوليَّة والعربيَّة لبدء مسار سياسي يُفْضِي إلى إقامة دولة فلسطينيَّة مستقلَّة علَى حُدُود عام 1967، على أساس مبدأ حلِّ الدَّولَتين، كأساس للاستقرار والهدوء في المنطقة، وفي ضوء هذه التطوُّرات المتلَاحقة يُمْكِن وضع مجموعة من السِّيناريوهات والمقاربات لمستقبل الأوضاع في الأراضي الفلسطينيَّة، وهي كالتَّالي:

1. سيناريو التَّسوية السياسيَّة على أساس مبدأ حلِّ الدَّولَتَين:

يبدأ باتفاق لوقف إطلاق النَّار يضْمَنُ إطلاق سراح الرَّهائن، يليه حكمٌ جديدٌ فِي غزَّة بقيادة السُّلطة الفلسطينيَّة التي يتمُّ تَنْشِيطها بدعم من الدُّول الأوروبيَّة والعربيَّة، ويتماشى هذا مع خطَّة "الرُّؤية العربيَّة" لعام 2024 [1]، الَّتِي تُقدِّم نهجًا متكاملًا لإطلاق مسار مَوثُوق لتطبيق حلِّ الدَّولتين وفقًا للقانون الدَّولي، والأطر التي تمَّ الاتفاق عليها، بما في ذلك مبادرة السَّلام العربية لتحقيق سلام عادل ودائم يضمَن حقوق شعب فلسطين، ويضمَنُ أمنَ إسرائيل وعلاقَاتِها الطبيعيَّة في منطقة يسُود فيها الاستقرار والأمنُ والسَّلامُ والتَّعاوُن، ويلي تحقيق وقفِ إطلاق النَّار في غزَّة انسحاب كامل للقوَّات الإسرائيليَّة، ووقف جميع الانتهاكات الإسرائيليَّة في الضفَّة الغربيَّة والقدس الشرقيَّة، وفتح المعابر أمام المساعدات، ونشر قوَّات الحماية الدوليَّة وحفظ السَّلام بدعم عربي، وينتهي بـ "حلِّ الدَّولتين" والاعتراف بالدَّولة الفلسطينيَّة، ممَّا قَد يُؤدِّي إلى فتح التَّطبيع السُّعُودي الإسرائيلي[2].

ويتأسَّس هذا السِّيناريو على اتِّفاق لوقف إطلاق النَّار يُفْضِي إلى إطلاق سراح الرَّهائن، ويتبعُه انتقال السُّلطة في غزَّة إلى حكومة فلسطينيَّة يقودها تُكْنُوقراط تحت مظلَّة السُّلطَة الفلسطينيَّة، بدعم عربي وأوروبي واسع، هذا السِّيناريو يتناغم مع "الرُّؤية العربيَّة" لعام 2024[3]، الَّتِي تُقدِّم مقاربة شاملة لإطلاق عمليَّة سياسيَّة موثوقة تقُودُ إلى تطبيق حلِّ الدَّولتين، استنادًا إلى القانون الدَّولي والمبادرات السَّابقة، وعلى رأسها مبادرة السَّلام العربية، وتهدِف إلى إحلال سلام دائم يضْمَن الحقوق الوطنيَّة المَشْرُوعة

(1) Muhammad Shehada, Dealing with Trump, Israel, and Hamas: The path to peace in the Middle East, ecfr, 11 December 2024. https://m-r.pw/RLxZ.

(2) Ahram Online , Tuesday 28 May 2024, An Arab vision to end Gaza war, resolve Palestinian cause: Document obtained by Saudi magazine. https://m-r.pw/txGb.

(3) Muhammad Shehada, Dealing with Trump, Israel, and Hamas: The path to peace in the Middle East, ecfr, 11 December 2024. https://m-r.pw/RLxZ.

للشَّعب الفلسطيني، وأمن إسرائيل ضِمْن إطار إقليمي مستقرٍ ومتعاون[1].

ويتضمَّن هذَا التصوُّر انسحابًا كاملًا للقوَّات الإسرائيليَّة مِن غزة، ووقفًا للانتهاكات الإسرائيليَّة في الضفَّة الغربيَّة والقدس الشرقيَّة، وفتحًا للمعابر أمام المساعدات الإنسانيَّة، بالإضافة إلى نشر قوَّات حماية دوليَّة بدعم عربي، ويُختَتم هذا المسار بالاعتراف بالدَّولة الفلسطينيَّة، ممَّا يفتحُ الباب أمام تطبيع سُعُودِي-إسرائيلي[2].

وقد عزَّزَت القِمَّة العربيَّة في مارس 2025 هذا المسار عبر تَبنِّي خطَّة إعادة إعمار شاملة لغزَّة بتكلفة 53 مليار دولار، مُقسَّمَة على ثلاث مراحل حتَّى عام 2030، تشمل التَّعافِي المبكر بـ(3 مليارات دولار/6 أشهر)، وإعادة الإعمار الأولى بـ(20 مليار دولار/سنتان)، والثَّانية بـ(30 مليار دولار/2.5 سنة). وشدَّدَت الخطَّة على رفض التَّهجِير القَسْري لسُكَّان غزَّة، وعلَى أنَّ إعادَة الإعمار يجب أن تُبنَى علَى احترام كرامة الفلسطينيّين وحقوقهم، في سياق حلِّ الدولتين، مع التَّأكيد على وحدة الأراضي الفلسطينيَّة، ورفض الفَصْل الجُغْرَافي بين غزَّة والضفَّة[3].

وبجانب الحوكمة يجري حاليًا تشكيل لجنة مؤقَّتة لإدارة غزَّة من تُكْنُوقراط مُستقلِّين لمدَّة 6 أشهر، بإشراف الحكومة الفلسطينيَّة، تمهيدًا لعودة السُّلطة بشكل كامل إلى القطاع، كمَا تشمَلُ الخِطَّة تدريب عنَاصر من الشُّرطة الفلسطينيَّة في مِصْر والأردن استعدادًا لنشرِها في غزَّة، وتدرس مقترحات بنشرِ قوَّات حفظِ سلَامٍ دوليَّة تشمَلُ الضفَّة وغزَّة، بتفويض واضح من مجلس الأمن، وذلك ضِمْنَ جدول زمنيٍّ واضح لإقامة الدَّولَة الفلسطينيَّة، وتَعتبر الخطَّة أنَّ معضِلة تعدُّد الجِهَات الفلسطينيَّة الحاملة للسِّلاح في غزَّة هي أمر من المُمْكِن التَّعامل معه؛ بَلْ وإنهاؤه للأبد، إذا تمَّت إزالة أسبابه من خلال أفق واضح، وعمليَّة سياسيَّة ذات مصداقيَّة تُعِيد الحقوق إلى أصحَابِها[4].

وفي شأن نَشْرِ قوَّات دوليَّة ظهَرت مقترحات لمشاركة الأمم المتَّحدة في غزَّة والضفَّة الغربيَّة، بما في ذلك دعوة جامعة الدول العربيَّة في مايو 2024 لنشْرِ قوَّاتِ حفظِ سلام تابعة للأمم المتحدة، بينما برزت اقتراحات لوضع فلسطين تحت وصاية الأمم المتحدة، ويتصوَّر هذا النَّمُوذج تفويضًا دوليًّا يمكن أن يحقِّق الاستقرار المؤقَّت في المنطقة حتَّى يتمَّ التوصُّل إلى حلٍّ سياسيٍّ أكثر ديمومة، ومع ذلك فإنَّ الخدمات اللُّوجستيَّة لمثل هذا الانتشار شاقة، والعديد من الدول حَذِرة من تحمُّل الأعباء الماليَّة والأمنيَّة المُرْتَبِطة بها، كما أنَّ الدَّور المستمر لحماس يَزِيد من تعقيد هذا السِّيناريو[5].

(1) Ahram Online , Tuesday 28 May 2024, An Arab vision to end Gaza war, resolve Palestinian cause: Document obtained by Saudi magazine. https://m-r.pw/txGb .

(2) Ibid.

(3) Ahram Online , Tuesday 28 May 2024, An Arab vision to end Gaza war, resolve Palestinian cause.

(4) John Calabrese, Gaza After War: Clashing Visions, Power Struggles, and an Uncertain Future.

(5) Ibid.

ورغم تعقيد المشهد فإنَّ إعادة دمج غزَّة تحت إدارة السُّلطة الفلسطينيَّة تبقَى الخيار الواقعي الأمثل، رغم التَّحديات الكبيرة التي تُواجِه السُّلْطَة، من ضعف الشعبيَّة، واتهامات الفساد إلى رفض حماس التخلِّي عن السِّلاح، أو المشاركة في حكومة موحَّدة بدون ضمانات واضحة، ومع ذلك فإنَّ بعض الدول العربية - مثل السعودية ومصر- ترى أنَّ السُّلطَة الفلسطينيَّة المصلحة تمثِّل شريكًا مقبولًا لتحقيق الاستقرار، وتفعيل المسار السِّيَاسي[1].

وتُشدِّد الرُّؤية العربيَّة على أنَّ كُلَّ هذه الجُهُود يجب أن تتوَّج بتنفيذ حلِّ الدَّولَتَين، وإبرام هدنة شاملة بين إسرائيل والسُّلْطة تشمل الضفَّة وغزَّة، مع وقف كافَّة الإجراءات الأحاديَّة، من استيطان وهدم وتهويد، والحفاظ على الوضع القائم في الأماكن المقدَّسة[2]، ويُمثِّل اتفاق وقف إطلاق النار في يناير نموذجًا يُمْكِن البناء عليه، في حال توافر ضغط أوروبي-عربي منسَّق، وتوظيف النُّفوذ السُّعودي لدفع إدارة ترامب نحو تسوية تُنْهِي الاحتلال[3].

ومع ذلك فإنَّ هذا السِّيناريو يواجه معارضة إسرائيليَّة شديدة بقيادة نتنياهو، المدفوع بضُغُوط اليمين المتطرِّف، ورفض حماس نزع سلاحها أو التخلِّي عن الحكم، كما أنَّ الدَّعم الأميركي غير المَشْرُوط لإسرائيل، واستمرار خطَر التَّهجِير وغياب المصالحة الفلسطينيَّة، كلها عوامل تُهدِّد بإفشال هذا السِّيناريو، ويبقَى نجاحُه مشروطًا بضغط دولي حاسم على إسرائيل، واستعداد حماس لتسليم الحكم للسُّلْطة الفلسطينيَّة[4].

2. سيناريو السَّيطرة العسكريَّة الإسرائيليَّة على الضفَّة الغربيَّة (الضم):

تحتفظ إسرائيل بسيطرة عسكريَّة طويلة الأمد على غزَّة، وتهجير المناطق الشماليَّة وتدميرها، وربَّما إعادة إدخال المستوطنات، بدعم من ترامب، وهذا يُعمِّق الضمَّ في الضفَّة الغربيَّة، ويُقوِّض حلَّ الدَّولتين ويُدِيم العنف، ويدعم هذا السِّيناريو افتقار إسرائيل إلى خطَّة قابلة للتَّطبِيق لليوم التَّالي، والاستعداد للبقاء لفترة طويلة في غزَّة، والعمل على تهجير السُّكَّان بدعم من الرَّئيس ترامب الَّذِي دعا للتَّهجِير والاستحواذ على قطاع غزة، كما يُغذِّي هذا السِّينَاريو تصاعد العُنْف في الضفَّة الغربيَّة، والتوسُّع الاستيطاني الَّذي يغذِّي ديناميَّات الصِّراع[5].

(1) John Calabrese, Gaza After War: Clashing Visions, Power Struggles, and an Uncertain Future.

(2) بتكلفة 53 مليار دولار.. تفاصيل الخطة العربية لإعمار غزة في 5 سنوات.

(3) Muhammad Shehada, Dealing with Trump, Israel, and Hamas: The path to peace in the Middle East, ecfr, 11 December 2024. https://m-r.pw/RLxZ.

(4) John Calabrese, Gaza After War: Clashing Visions, Power Struggles, and an Uncertain Future.

(5) Muhammad Shehada, Dealing with Trump, Israel, and Hamas: The path to peace in the Middle East, ecfr, 11 December 2024. https://m-r.pw/RLxZ.

ويفتَرِض هذا السِّيناريو استمرار الاحتلال الإسرائيلي المباشر لغزَّة لفترة طويلة، مترافقًا معَ تَهجِير مناطق بأكملها شمال القطاع وتدميرها، وربَّما إعادة المستوطنات إليها، بدعم واضح من إدارة ترامب، ويؤدِّي هذا إلى تكريس مشْرُوع الضمِّ في الضفَّة الغربيَّة، وانهيار فكرة حلِّ الدَّولَتين، وتصاعد العنف بشكلٍ مستمرٍّ[1].

وينبع هذا السيناريو من غياب خطَّة إسرائيليَّة واقعيَّة لـ"ليوم التَّالي"، ووجود توجُّهات لإفراغ القطاع سكانيًّا بدعم أميركي صريح، ضمن رؤية ترامب للتَّهجِير والاستيلاء على الأرض، وتزامن ذلك معَ توسُّع الاستيطان، وتصعيد العمليَّات في الضفَّة، ممَّا يُنْذِر بتفجير شامل للوضع الإقليمي[2].

ورغم دعم 40% من الإسرائيليِّين لهذا الخيار فإنَّه يُهدِّد بتكلفة باهظة على إسرائيل[3]، بما في ذلك فشل عسكري متوقَّع في غزَّة، وتصاعد المقاومة، وإدانة دوليَّة متزايدة قد تشمل عقوبات، ومذكرات توقيف جنائيَّة دوليَّة، في ظلِّ خسائر بشريَّة جسيمة، كما يتسبَّب في استنزاف اقتصادي وعسكري، مع تجاوز كُلْفة الحرب 66 مليار دولار، وتوتُّرات مع مصر والأردن، وتهديد التَّطبِيع مع السُّعودية[4]، كلُّ ذلِكَ يجعل هذا السِّيناريو غير مستدام على المدى الطويل، رغم إمكانيَّة تحقُّقِه على المدى القصير بدعم ترامب غير المَشْرُوط[5].

3. سيناريو وقف إطلاق نار جزئي بدون حل شامل:

يُعدُّ هذا السِّيناريو الأكثر احتمالًا في المدى القصير، ويقوم على تهدئة ميدانيَّة مؤقَّتة في غزَّة، دون حلٍّ جذريٍّ للصِّراع، ويعكس توازن الرَّفض، حيث ترفض إسرائيل إنهاء الحرب بشروط حماس، وحماس تصرُّ على انسحاب كامل ووقف دائم، بينما تكتفي إدارة ترامب بتقديم دعم دبلوماسي لإسرائيل دون الضَّغْط نحو تسوية[6].

وفي هذا السِّيناريو تبقَى حمَاس فاعِلًا في غزَّة رغم إضعافها عسكريًّا، وتراجع شعبيتها من 64% إلى 39%، وتتحوَّل إلى تنظيم يعملُ بطريقة لامركزيَّة، دون إمكانيَّة لاجتثاثها بالكامل، وفي المُقَابل تُواصِل إسرائيل تفكيك البنية الجغرافيَّة والديموغرافيَّة للقطاع عبر توسيع المناطق العازلة، وتهجير السكان، بدعم أميركي تحت شعار "الهجرة الطوعيَّة"، الَّذِي يرقى إلى تطهير عِرْقِي[7].

(1) Ibid.

(2) Ibid.

(3) John Calabrese, Gaza After War: Clashing Visions, Power Struggles, and an Uncertain Future.

(4) Muhammad Shehada, Dealing with Trump, Israel, and Hamas: The path to peace in the Middle East.

(5) Ibid.

(6) Ibid.

(7) John Calabrese, Gaza After War: Clashing Visions, Power Struggles, and an Uncertain Future.

ويدعُم هذا السِّيناريو الموقف الأمريكي المنحاز بالكامل لإسرائيل، والَّذِي منحَها الضوء الأخضر باستئناف الحرب، حيث إنه لا يضغط نحو حلٍّ سياسي؛ بل إلَى التَّهجير القسري للسُّكَّان الفلسطينيِّين في غزَّة، وإعادة توطينهم لتسهيل الاستيلاء على الأراضي بقيادة الولايات المتَّحدة، وتحويل المنطقة إلى "ريفييرا الشَّرق الأوسط مشترطة تفكيك حماس[1]، والَّتِي قُوبِلَت بمعارضة من الدُّول العربيَّة - خاصَّة مصر والأردن-، والعديد من دول المُجْتَمع الدَّولي، ممَّا يُعزِّز فكرة التهدئة المؤقَّتة بدلًا من الحلِّ الدَّائم.

ويَدعَمُ هذا السِّيناريو اعتبارات نتنياهو السياسيَّة الداخليَّة بإطالة أمد الصِّراع من أجل البقاء الدَّاخِلي، في ظلِّ تهديد اليمين المتشدِّد بتفكيك ائتلافه إذا قبِلَ بوقف إطلاق نار دون شُرُوط، وكذلك شُرُوطه التي ترفُضُها حماس، والتي جاءت في خطابه في 30 مارس، والَّتِي حدَّد فيها وجهة نظره حول رؤية إسرائيل لنهاية الحرب في غزَّة بوضع حماس أسلحتها، ومغادرة قادتها، وإدارة إسرائيل الأمن العام لقطاع غزَّة، ثُمَّ تحقيق خطَّة ترامب للهِجْرة الطَّوعيَّة.

وتُصِرُّ إسرائيل على تدمير القدرات العسكريَّة والإداريَّة لحماس، وتحرير كافَّة الرَّهائن معتبرة أنَّها أضعفت حماس إلى حدٍّ كبير، حيث تقدر أنَّها فقدت 18-20,000 مقاتل في بداية الحرب، و80 في المائة من أسلحتها الثَّقِيلة بما يسمح بإجبارِها على التَّنَازل دون تقديم مكاسب كبيرة، وإعادة هيكلة غزَّة جغرافيًّا بالسَّيطرة على المزيد من الأراضي، وتقليل المقاومة المحليَّة، وديمغرافيًّا بطرد بعض أو كلِّ سُكَّان غزَّة من القطاع، ممَّا يُمكِّنُها من قلب حاد في التَّوازُن الديموغرافي في إسرائيل والأراضي المحتلَّة لصالح الإسرائيليِّين اليهود في ظلِّ اختلال الميزان الديمغرافي لصالح الفلسطينيِّين.

وقد باتَت إسرائيل تُسيطِر فعليًّا على أكثر من نِصْف القطاع، وتعمل على تقسيمه بواسطة ممرَّات "نتساريم" و"موراج"، في محاولة لنسخ نموذج الضفَّة الغربيَّة، كما استأنفت إسرائيل الهجمات في الضفَّة بعد دُخُول وقف إطلاق النَّار في غزَّة حيِّز التَّنفيذ، ممَّا أدَّى إلى نُزُوح عشرات الآلاف، وتدمير مخيَّمات اللَّاجئين، وهو ما يُعزِّز المسار العسكري، ويقوِّض أيَّ حلٍّ سياسي[2].

ويُفَاقم المشهد غياب وحدة القيادة الفلسطينيَّة، في ظلِّ فشل المصالحة بين فتح وحماس، رغم المحاولات برعاية صينيَّة لتشكيل حكومة وحدة مؤقَّتة في يوليو 2024، ويزيد الانقسام من صعوبة تأمين الدَّعم الدَّولي اللَّازِم لإعادة الإعمار[3]، وفي هذا السِّياق أعاد الرَّئيس عبَّاس فتح قنوات التَّواصُل مع إدارة ترامب، ووقَّع مرسومًا بوقف رواتب الأسرى والشهداء لعكس قانون تايلور فورس الأمريكي، الَّذي قطَع سابقًا المُسَاعدات عن السُّلطَة الفلسطينيَّة، كما أعلن عن توجُّه لإعادة هيكلة منظَّمَة التَّحرِير عبر استحداث

(1) Ibid.

(2) عبد الله خليفة الشيجي، الأوهام والمعوقات أمام مبادرات حل الدولتين بعد حرب غزة، 5 فبراير، 2024.

(3) John Calabrese, Gaza After War: Clashing Visions, Power Struggles, and an Uncertain Future.

مناصب جديدة، كاستحداث منصب نائب لرئيس دولة فلسطين، ومنصب نائب "لرئيس اللَّجنَة التنفيذيَّة لمنظَّمة التَّحرير الفلسطينيَّة، رئيس دولة فلسطين"، في محاولة لضخِّ دماء جديدة في القيادة في انسجام مع الخطَّة العربيَّة لإعادة الإعمار والحوكمة وتنفيذ حلِّ الدَّولتين[1].

ويَظَلُّ وقف إطلاق النَّار الجزئي دون حلٍّ سياسي هو السيناريو الأكثر ترجيحًا على المدى القصير؛ لكنَّه غير مستدام، حيث يترك جذور الصِّراع دون معالجة في ظلِّ استمرار الانقسام الفلسطيني، وتعنُّت إسرائيل، ودعم أميركي للحلول العسكريَّة، وسيعمق استمرار الحرب الأزمة الإنسانيَّة، ويُعزِّز التطرُّف، ويطيل أمد الصِّراع، ويزيد من تدهور شرعيَّة إسرائيل وإمكانيَّة فرض عقوبات عليها في ظلِّ إصرارها على الحلِّ العسكريِّ والتَّهجير، والحل الوحيد يكمن في ضغط دولي لإجبار إسرائيل على قبول وقف دائم، وإحياء حلِّ الدَّولتين، مع وحدة فلسطينيَّة تُدْمِج حماس في إطار سياسي مشروع، دون ذلك ستتحول غزَّة إلى كابوس مفتوح من العنف والتَّهجير، ممَّا يُهدِّد الاستقرار الإقليمي لعُقُود[2].

(1) أيسر العيس، المركزي الفلسطيني" يوافق بالأغلبية على استحداث منصب "نائب الرئيس"، الأناضول.

(2) Muhammad Shehada, Dealing with Trump, Israel, and Hamas: The path to peace in the Middle East, ecfr, 11 December 2024. https://m-r.pw/RLxZ

الخُلَاصة:

تشف تطوُّرات العام الثَّاني للحرب في غزَّة والضفَّة عن تحوُّل إستراتيجي عميق في بنية الصِّراع الفلسطيني الإسرائيلي، يتجاوز الأبعاد العسكريَّة إلى إعادة تشكيل الواقع السياسي والدِّيموغرافي في الأراضي الفلسطينيَّة، وتكريس وقائع ميدانيَّة تهدِف إلى تقويض أي أفق لحل الدَّولتين، وقد تحوَّلَت الحرب الَّتِي بدأت بذريعة القضاء على حماس إلى مشروع طويل الأمد لإعادة هندسة قطاع غزة عبر التَّدمير الشَّامل، والتَّهجير القسري، والتَّقسِيم الجغرافي، بينما تشهد الضفَّة الغربيَّة تصعيدًا موازيًا يستهدف تفكيك الوجود الوطني الفلسطيني، وتوسيع مشروع الضم الزاحف.

وفي المقابل فإنَّه برغم الكُلْفة الإنسانيَّة والسياسيَّة الباهظة، فإنَّ غزَّة لا تزال تُظْهِر قدرة على الصُّمود والمقاومة، وتفرض معادلات ميدانيَّة تُعِيق الحسم العسكريَّ الإسرائيلي، كما تُؤكِّد على استحالة تغييب الفَاعلين الفلسطينيِّين الرئيسيِّين من دون تسوية سياسيَّة شاملة، أمَّا الضفَّة فقد دخلت مرحلة غليان شعبي وميداني تُنْذِر بانفجار واسع، خاصَّة في ظل انسداد الأفق السِّياسي، واستمرار الانقسام الفلسطيني، وتصاعد وتيرة الاستيطان والعنف الاستعماري.

ووسط هذا المشهد المعقَّد تبرز فرص محدودة؛ ولكن ممكنة لإعادة إحياء مسار سياسي قائم على رؤية عربيَّة متكاملة تتبنَّاها أطراف إقليميَّة مؤثِّرة كالسُّعودية ومصر، وتسعى لفرض حلٍّ مرحلي عبر إعادة تموضع السُّلطة الفلسطينيَّة في غزَّة، وإطلاق عمليَّة إعادة إعمار مشروطة، وصولًا إلى تسوية نهائيَّة تضمن الحقوق الوطنيَّة الفلسطينيَّة في دولة مستقلَّة قابلة للحيَاة.

ومع دخول إدارة ترامب الثَّانية على خطِّ الأزمة، تغدو موازين القوى الدوليَّة والإقليميَّة - بالإضافة إلى وحدة الصفِّ الفلسطيني - عوامل حاسمة في تحديد المسار القادم، فإمَّا فرض تسوية سياسيَّة تخرج القضيَّة من حالة التيه المُزْمِن، أو تُعَمِّق السِّيناريو الأسوأ من فَوْضى واحتلال وإحلال ديموغرافي يهدد بتفجِير المنطقة برمَّتِها لعقود مقبلة.